

91 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (بدعة الكلام في العرض والجوهر) - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد في كتاب الاهواء في الحلقة الثانية وقد وصلنا الى صفحة ستة وستين. نعم اذا مسألة الخامسة - [00:00:01](#)

والاربعين اول مبتدع الكلام في الجسم والعرض والجوهر الجسم والعرض والجوهر هذه مصطلحات عند اهل الكلام مصطلحات غامضة فلسفية آآ قصدوا بها المخلوقات عالم الشهادة خاصة الجسم والجوهر ويقصدون ان المخلوقات تتكون من هذه الامور -

[00:00:24](#)

سواء في اوصافها المادية فهي اجسامنا واعراض واجسامنا وجواهر او في اوصافها المعنوية وتسمى اعراض اما الاوصاف المادية الجسم والجوهر فانهم يقصدون بالجوهر اصل الخلق وهو ما يمكن يعبر عنه الان - [00:00:50](#)

بالذرة او الذرات الذرات ذرات الكون اجزاء المخلوقات الجزئيات الصغيرة تسمى جواهر. هذه الجواهر اذا تشكلت وتجمعت مع بعضها وظهرت باشكال فانها تسمى اجسام اذن الاجسام مركبة من الجواهر. والاعراض هي الصفات المعنوية لهذه الامور - [00:01:08](#)

الصفات المعنوية للمخلوقات المادية ولنحوها مما يتخيله العقل او تدركه الحواس الاوصاف تسمى اعراب. الاوصاف تسمى اعراض والاشياء المادية تسمى اجسام وجواهر هذا الامر يعني بالاستقاء ربما يكون معروف لكن الذين جاؤوا به في مسائل العقيدة ارادوا به ان يكونوا - [00:01:31](#)

وسيلة لاثبات التوحيد. من ناحية واثبات ان المخلوقات محدثة مخلوقة من ناحية اخرى. وبزعمهم اثبات ايضا مباينة الخالق للمخلوقات. وطبعا هذا لا شك ان الله عز وجل ليس كمثل شئ. لكن ليس دليل ذلك - [00:02:00](#)

والاعراض والجوارح لكنهم جعلوا هذا من وسائل تقرير التوحيد ادخال الكلام في الجسم والعورة في مسائل تكرير العقيدة. جعلوه من وسائل تكرير التوحيد اي الجهمي والمعتزل. وهم اول من ابتدع ذلك - [00:02:20](#)

وقصدوا به نفي الصفات قالوا لي المحدثات تتكون من هذه الامور. من الجواهر والابتسام والاعراض ثم لما وردت اسماء الله وصفاته في الكتاب والسنة قالوا بانها تشبه في الازهان بالاجسام والاعراض - [00:02:38](#)

والجواهر فاذا لا بد ان تؤول نفعا للاشتباه. او دفعا للتشبيه. فزعموا ان اثبات الصفات لله عز وجل يقتضي على نحو ما وردت في الكتاب والسنة يقتضي التشبيه فزعموا انه لا بد من التعطيل اي نفي صفات الاسماء او التأويل اي العدول عن اثبات الحقائق اي

حقائق الصفات - [00:03:03](#)

لله عز وجل الى معاني اخرى يقررها العقل بزعمه. هذه المعاني ما اتفقوا عليها وهذه المعاني التي عدلوا فيها عن الحقيقة ايضا يلزم منها ما يلزم من غيرها بمعنى ما هربوا منه وقع فيما هربوا اليه - [00:03:33](#)

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية واما الخوض في الاعراض والاجسام كما خاض فيه المتكلمون كقولهم ليس بجسم ولا عرظ اي يقصدون صفات الله عز وجل او التعبير عن الله يقول ليس بجسم ولا عرظ ولا جوهر الى اخره - [00:03:55](#)

اول من ابتدعه في الاسلام الجهمي واتباعه من المعتزلة طبعا يحق بذلك الاستدلال على حدوث العالم بطريق الجسم والعرض. والتي انما ابتدأهما في الاسلام هؤلاء. وهذا اصل علم الكلام الذي اطبق على - [00:04:10](#)

ائمة الاسلام الاولين والآخرين ولما ابتدع هؤلاء القوم بانه اي صفات الله عز وجل ليست بجسم ولا جوهر ولا عرض عارظهم الطائفة الاخرى من الشيعة طبعاً مجسمة. فقالوا هو جسم. الشيعة الاوائل مجسمة - [00:04:25](#)

ثم انتقلوا الى التعطيل فيما بعد ثم قال يا شيخ الاسلام في الجهمية والمعتزلة اول من قال في الله عز وجل بانه ليس باسم. ان الله ليس بجسم. تعالى الله عما يزعمون - [00:04:46](#)

انه لا يجوز ان يكون يقال في حق الله عز وجل انه هذا ولا ذاك لا يقال باثبات الجسم ولا نفي الجسم في حق الله عز وجل لان كلمة جسم كلمة - [00:04:59](#)

يعني محتملة ولا بد من التفصيل فيها فان قصدوا بنفي الجسم نفي الصفات الثابتة في الكتاب والسنة فهذا باطل اي ان زعموا ان اثبات الصفات لله عز وجل كما رد في الكتاب والسنة يقتضي التجسيم فهذا باطل - [00:05:12](#)

نقول بان صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة حق على حقيقتها تثبت لله عز وجل كما يليق بجلاله سبحانه وهي له كمال ولا شك قطعاً انها ليست كصفات المخلوقين. لان الله ليس كمثله شيء - [00:05:35](#)

والله عز وجل ذكرها في كتابه في هذا القرآن الذي هو بلسان عربي مبين. والذي ليس فيه الا الحق ليس فيه الا الحق وذكرها على انها صفات واسماء له سبحانه - [00:05:55](#)

ثم ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر غيرها كذلك. من يعني ورد في الصفات في الحديث اكثر مما ورد في السنة. وكل ما صح به الخبر في الكتاب والسنة وجب - [00:06:13](#)

على انه حق موصوفنا الله به على من يليق بجلاله مع نفي المشابه لان الله ليس كمثله شيء المبتدعة اهل الاهواء قالوا هذا تجسيم وهذا باطل او قالوا هذه الصفات تعني الجسمية وهذا باطل. اذا فان قصدوا في نفي الجسمية - [00:06:23](#)

نفي الصفات الواردة في الكتاب والسنة هذا باطل وان قصدوا بنفي الجسمية نقل المماثلة ونفي التشبيه بمعنى المثلية فهذا لا شك انه منفي اذا كلمة جسم من حيث تركيبه اللفظي كلمة بدعية - [00:06:48](#)

لا تثبت ولا تنفق لكن معناها يفصل فيه. فان قصدوا بالجسمية اثبات صفات الله عز وجل فنقول صفات الله ثابتة لكن نصفه بها كما وصف نفسه سبحانه وكما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه العبارات الجيم والسين والميم بتركيبها هذه بدعية. ومعناها -

[00:07:11](#)

الثابت يثبت بلفظ القرآن والسنة وان كان قصد بالجسمية المعنى الاخر اي المماثلة والمشابهة فلا شك ان هذا منفي عن الله والله اعلم بعض اهل العلم تقول انهم ذكروا ان من قصد بالجسم الذات فهو صحيح. صحيح يعني من حيث المعنى نعم - [00:07:37](#)

هذا قول السلف من حيث المعنى الصحيح لكن كلمة جسم بهذه الحروف بهذا الاشتقاق كلمة بدعية لكن نقول ان قصد بالجسم اثبات الصفات فهذا حق. كذا او اثبات الذات فهذا حق. ما هو الحق؟ هل هو كلمة جسم - [00:08:00](#)

ولا المعنى؟ المعنى المعنى الحقيقي اللاحق بالله عز وجل يثبت. والمعنى الباطل ينفع. والكلمة ترد. العبارة قصد لفظ العبارة يرد مثل جهة مثل حد مثل جسم مثل قديم مثل كثير من العبارات اللي اطلقها الناس. هذه لا تثبت الله عز وجل لكن يفصل في معناها. اذا

- [00:08:23](#)

فقول من قال على نحو ما ذكرت يصح على اعتبار انه يقصد المعنى الصحيح. نعم والحقيقة التي من وراء اللفظ والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:08:49](#)